تونس في 8 جانفي 2018

**بـيــــان صادر عن الجامعة البهائية بتونس -  
الحكم بالإعدام على السيد حامد بن حيدرة بسبب عقيدته الدينية**

في الثاني من شهر جانفي الجاري 2018، أصدرت محكمة الجنايات المتخصصة في صنعاء باليمن – حكمًا جائرا يعتبر سابقة في عملية اضطهاد البهائيين باليمن. فقد صدر الحكم بالإعدام على السيد/ حامد بن حيدرة بسبب عقيدته الدينية، كما أمر القاضي إيقاف وحلّ كافة المحافل البهائية في البلاد. هذا الحكم من شأنه أن يضع سائر المعتقلين البهائيين بل والمجتمع البهائي في اليمن بأسره في خطر مباشر ووشيك.

فبعد محاكمة طويلة وقاسية امتدت لأربعة أعوام، عقدت الجلسة الأخيرة دون حضور المُدّعَى عليه حامد بن حيدرة، حيث منع من الحضور بصورة متعمدة. القاضي "عبده إسماعيل حسن راجح" حكم بإعدام بن حيدرة ومصادرة كافة أملاكه وذلك بذريعة أن حامد بن حيدرة كان على اتصال مع "بيت العدل الأعظم" أعلى مرجع إداري للبهائيين. نَصَّ الحكم، والذي لم يعرف تاريخ تنفيذه حتى الآن، على أن تنفذ عقوبة الإعدام في مكان عام. الحكم تضمن أيضا حل المحافل والمؤسسات البهائية، فيما تعتبر صورة مطابقة للاضطهاد الذي يمارس ضد البهائيين في إيران منذ ثمانينات القرن الماضي. وقد قدم محامي الدفاع طلبا بالاستئناف فور صدور الحكم.

ويذكر بأن حامد بن حيدرة قد اعتُقِلَ بشكل تعسفي من مقر عمله في 3 ديسمبر 2013، حيث تم إخفائه في صنعاء لعدة أشهر، تعرضَ خلالها للتعذيب المتكرر، وأُجبِرَ على التوقيع على وثائق وهو معصوب العينين، كما منع عنه حق الزيارة تماما بما في ذلك زوجته وبناته. بعد اعتقاله قام جهاز الأمن القومي بمداهمة منزله ومصادرة وثائقه وجهاز الحاسوب الخاص به.

وكانت قد عقدت أول جلسة استماع للمحكمة بتاريخ 18 جانفي 2015، أي بعد أكثر من عام على اعتقاله، حيث منع في حينه من حضور جلسة المحكمة. ولم تكن قد وجهت له أي تهمة رسمية طوال الفترة بين اعتقاله والجلسة الأولى للمحكمة، علاوة على ذلك، فان جميع التُّهم التي وجهت له خلال المحاكمة كانت واهية ولا أساس لها من الصحة. ومنذ بداية المحاكمة تم إلغاء ما يزيد عن نصف الجلسات والتي بلغت قرابة 40 جلسة وذلك بذرائع مختلفة، بما في ذلك مرض القاضي وغيابه لأسباب غير معلومة.

على مدى أربعة أعوام من السجن، حُرم حامد بن حيدرة وبصورة متكررة من حقه في تلقي العلاج للإصابات والأمراض التي نتجت عن تعرضه للتعذيب. الجدير بالذكر بأنه طوال جلسات الاستماع لم تقدم أي أدلة موضوعية ضد حامد بن حيدرة؛ وهذه حقيقة أشار إليها القاضي بنفسه ونبه عضو النيابة إلى ذلك عدة مرات في الجلسات الأخيرة. إلا أن هذا الإقرار من القاضي بعدم وجود أدلة كافية تبعه تغيير غريب وغير متوقع حكم على إثره بإعدام حامد بن حيدرة في 2 جانفي 2018.

الجدير بالذكر أن الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان الأساسية ضد البهائيين في اليمن تمّ توثيقها من قِبَل كل من: "المفوضية العليا لحقوق الإنسان"، "مقرر الأمم المتحدة الخاص المعني بحرية الدين أو المعتقد"، "مجلس حقوق الإنسان"، بالإضافة إلى عدد من المنظمات الدولية كمنظمة العفو الدولية.

ترى الجامعة البهائية بتونس أن التدابير القمعية التي اتخذت ضد حامد بن حيدرة والبهائيين في اليمن غير مسبوقة ومقلقة للغاية، خاصة وأنه يمكن بوضوح مشاهدة بصمات وآثار ما يمارسه النظام الإيراني من اضطهاد ضد البهائيين، وتناشد كل الجهات الرسمية والهيئات الحقوقية ومختلف وسائل الإعلام في وطننا الحبيب وفي العالم ألا يدخروا جهدا في الدفاع عن هؤلاء المظلومين.

وفي الأخر لا يسعنا إلا أن نرفع أكف الدعاء إلى الله البارئ العادل أن يوفق القضاء اليمني إلى إحقاق الحق وترسيخ العدالة وسد الطريق على من يحاولون استغلال السلطة لظلم العباد وفساد البلاد.

**مكتب الإعلام للجامعة البهائية بتونس**  
  
  
  
bib@bahaitn.org - 21119067 او 55741854 او 21493939  
www.bahaitn.org  -  Chaine YouTube:  
les bahais de Tunisie   - facebook.com/bahais.Tunisie